بالخسران صفة للتجارة وقوله ليوفيهم اجورهم علة لمدلوله اى ينتفى عنها الكساد
وتنفق عند الله ليوفيهم بنفاقها اجور اعمالهم او لمدلول ما عد من امتثالهم
نحو فعلوا ذلك ليوفيهم او عاقبة ليرجون ويزيدهم من فضله على ما يقابل
اعمالهم انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اى يجازيهم عليها وهو علة للتوفية
والزيادة او خبر ان ويرجون حال من واو وانفقوا والذى اوحينا من الكتاب
يعنى القران ومن للتبيين او الجنس ومن للتبعيض هو الحق مصدقا لما بين يديه
احقه مصدقا لما تقدمه من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيته تستلزم
موافقته اياه فى العقايد واصول الاحكام ان الله بعباده لخبير بصير
عالم بالبواطن والظواهر فلو كان فى احوالك ما ينافى النبوة لم يوح اليك مثل هذا
الكتاب المعجز الذى هو عيار على ساير الكتب وتقديم الخبير للدلالة على ان
العمدة فى ذلك الامور الروحانية ثم اورثنا الكتاب حكمنا بتوريثه منك او نورثه
فعبر عنه بالماضى لتحققه او اورثناه من الامم السالفة والعطف على ان الذين
يتلون والذى اوحينا اليك اعتراض لبيان كيفية التوريث الذين اصطفينا
من عبادنا يعنى علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم او الامة باسرهم فان
الله اصطفاهم على ساير الامم فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير فى العمل به ومنهم
مقتصد يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله بضم
التعليم والارشاد الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق
العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذى خلط الصالح بالسيئ والسابق الذى
ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله عم اما الذين
سبقوا فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما الذين
اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم

فاولئك

فاولئك يحبسون فى طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته وقيل الظالم الكافر
على ان الضمير للعباد وتقديمه لكثرة الظالمين ولان الظلم بمعنى الجهل والركون
الى الهوى مقتضى الجبلة والاقتصاد والسبق عارضان ذلك هو الفضل الكبير
اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها مبتداء
وخبر والضمير للثلاثة او للذين او للمقتصد والسابق فان المراد بهما الجنس وقرئ
جنة عدن وجنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر يحلون فيها خبر ثان او حال
مقدرة وقرئ يحلون من حليت المراة فهى حالية من اساور من ذهب من الاولى للتبعيض
والثانية للتبيين ولؤلؤا عطف على ذهب اى من ذهب مرصع باللؤلؤ او من
ذهب فى صفاء اللؤلؤ ونصبه نافع وعاصم عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها
حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن همهم من خوف العاقبة او همهم من
اجل المعاش وافاته او من وسوسة ابليس وغيرها وقرئ الحزن ان ربنا لغفور
للمذنبين شكور للمطيعين الذى احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه
وتفضله اذ لا واجب عليه لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال
اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفى النصب نفى ما يتبعه مبالغة والذين كفروا لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا فيستريحوا ونصبه باضمار
ان وقرئ فيموتون عطفا على يقضى كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولا
يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد اسعارها كذلك مثل ذلك الجزاء نجزى كل كفور
مبالغ فى الكفر او الكفران وقرا ابو عمرو يجزى على بناء المفعول واسناده الى كل
وقرئ يجازى وهم يصطرخون فيها يستغيثون يفتعلون من الصراخ وهو
الصياح استعمل فى الاستغاثة لجهد المستغيث ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذى كنا نعمل باضمار القول وتقييد العمل الصالح بالوصف المذكور

Copyright © King Saud University